شقائق

إشراف/ أماني العسيري

امرأة باكستانية ترجم حتى الموت لامتلاكها هاتفا خلويا

حكمت محكمة قبلية باكستانية على سيدة (أم لطفلين) بالرجم بالحجارة حتى الموت، لامتلاكها هاتفا خلويا.

وتم تنفيذ الحكم في تاريخ 11 يوليو الماضي، حيث قامت عائلة الفتاة (عمها وأبناء عمومتها وباقي أفراد الأسرة) برجمها بالحجارة حتى الموت.

وبحسب التقارير، تم دفن الفتاة في منطقة صحراوية بعيدة عن قريتها ولم يسمح لعائلتها بالمشاركة بالجنازة.

والرجم بالحجارة هي عقوبة شائعة في الدول مثل باكستان لحقبات طويلة، وتستخدم مثل هذه العقوبات ضد النساء والفئات الضعيفة الأخرى.

ومنذ قتل السيدة عريفا بيبي، والدة الطفلين، شنت مؤسسات وجمعيات حقوق المرأة حملة قوية للتصدي لمثل هذه العقوبات.

وقالت نورين شاميم، ممثلة عن مؤسسة لحقوق المرأة ان عقوبة الرجم حتى الموت تستخدم ضد النساء كوسيلة للسيطرة عليهن.

وأفادت شاميم «الرجم حتى الموت هي عقوبة قاسية وبشعة، هي شكل من أشكال التعذيب حتى الموت وهي من أكثر أشكال العنف الوحشي الذي يرتكب ضد النساء من أجل السيطرة عليهن ومعاقبة حياتهن الجنسية وحرياتهن الأساسية».

أمهات يكوين صدور بناتهن لتأخير البلوغ

تعد ممارسة كي الثدي، التي تحاول من خلالها الأمهات تأخير عملية نمو بناتهن بواسطة الأشياء الساخنة والثقيلة، شائعة في الكاميرون والعديد من بلدان غرب إفريقيا.

وتستخدم نساء الحجارة أو المدقات لمنع نمو الثدي، في حين تقوم أخريات بسحق الأنسجة بواسطة قشور الموز الإفريقي الساخنة.

وأوضح الدكتور فلافين نودونكو، مستشار فني وأنثروبولوجي في الهيئة الألمانية للتعاون الدولي (جي.أي.زد) في الكاميرون، أن«الأمهات لا يردن لبناتهن الحمل المبكر وترك المدرسة»، مشيراً إلى أن الأمهات يلجأن إلى أساليب لها آثار خطرة على صحة بناتهن ونفسيتهن.

وخضعت 12 % من النساء بالكاميرون لتسوية صدورهن، وفقاً لدراسة استطلعت فيها الهيئة الألمانية للتعاون الدولي نحو 6000 فتاة وسيدة تراوح أعمارهن بين 10 و82 عاماً.

أولويات قضايا نساء عدن في مؤتمر الحوار الوطني:

وضع سياسة وطنية تعكس صورة إيجابية للمرأة و تلغي ثقافة التمييز ضدها

لما كانت المرأة تشكل نصف مكون المجتمع وتلد النصف الآخر كان لقضاياها ومشكلاتها أولوية في مناقشتها ووضع الحلول المناسبة لها، ولما كان الحوار الوطني الشامل مجهراً على قضايا المجتمع، ولما كانت المرأة أكثر دراية والتصاقا بقضاياها كان من الأهمية بمكان إتاحة الفرصة لها لمناقشة أهم القضايا التي تعنى بها على المستوى العام.

وكانت عدد من أكاديميات وحقوقيات وربات البيوت ومنظمات المجتمع المدني في مديرية البريقة بعدن قد ركزن على ابرز القضايا المتعلقة بالمرأة المتطلبة وضع الحلول لها خلال المرحلة القادمة من الحوار الوطني.

واستمعت مؤسسة دعم التوجه المدني الديمقراطي (مدى) إلى آراء ومقترحات المشاركات لمناقشتها ورفعها لمؤتمر الحور الوطني الشامل لحل قضايا المرأة خلال المراحل السابقة خاصة بعد صدور قوانين تعسفية أتت لتنسف الدستور القديم .

عرض / نغم جاسم

مساواة المرأة مع الرجل في الكرامة الإنسانية وشخصيتها المدنية وذمتها المالية المستقلة

عدد من اللقاءات المحلية نفذتها المؤسسة بدعم من منظمة أوكسفام هولندا خرجت من خلالها بعدد من القضايا التي طالبت بها النساء استعرضتها لنا الأخت نادية محمد ناجي منسقة الورشة من المؤسسة حيث قالت :

احتوت محاور اللقاءات التي نفذناها في مديريات محافظة عدن من خلال برنامج اللقاءات المحلية بناء الدولة ، الدستور، العدالة الانتقالية ، الحكم الرشيد ، التنمية، الحقوق والحريات ، الهيئات ذات الخصوصية (ما يتعلق بالمرأة والمنظمات) حددت النساء من خلالها احتياجاتهن واهم القضايا المتعلقة بهن.

الحقوق والحريات

أكدت نساء محافظة عدن أهمية التزام الدولة بوضع سياسات فعالة لرعاية الأمومة والطفولة والشيخوخة وتوفر لهن الظروف الملائمة لتنمية ملكاتهم وقدراتهم ، وتوفير الحماية لكل أم ورعاية المجتمع لها.

وطالبن من خلال استماعنا لهن بالتزام تمثيل المرأة بما يمكنها من المشاركة الفاعلة في مختلف الهيئات وسلطات الدولة والمجالس المنتخبة والمعينة بما لا يقل عن 30 %.

وتكفل الدولة ضمان حق المرأة المطلقة في السكن في حال رعايتها لأطفالها مساواة المرأة بالرجل في الدية والأروش (مبدأ دستوري).

كما بينت النساء من خلال نقاشاتهن أهمية مساواة المرأة مع الرجل في الكرامة الإنسانية ومنحها شخصيتها المدنية وذمتها المالية المستقلة، ومنح المرأة الريفية الحق في التنمية وذلك بوضع وتنفيذ التخطيط الإنمائي على جميع المستويات وتسهيل المعلومات والنصائح والخدمات لها والحصول على جميع أنواع التدريب والتعليم بما في ذلك ما يتصل بمحو الأمية الوظيفية كما توفر لها الحصول على الفرص الاقتصادية وعلى الائتمان والقروض الزراعية والتكنولوجيا المناسبة.

كما طالبن بأن تكفل الدولة للمرأة كافة الحقوق المدنية والسياسية وتلتزم بتمكينها من ممارسة كافة حقوق المواطنة المتساوية، وتحرم كافة أنواع وأشكال العنف ضد المرأة.

توفير خدمات تيسر للمرأة التوفيق بين واجباتها نحو أسرتها وعملها العام

ويكتسب العربي المتزوج من يمنية الجنسية اليمنية بعد مرور خمس سنوات على الزواج والأجنبي بعد عشر سنوات ويحصل الأولاد على الجنسية الأصلية فور الولادة .

الحكم الرشيد

إلى جانب النصوص الدستورية أوضحن أنه لابد من وضع سياسة وطنية تعكس صورة إيجابيه للمرأة تعمل على إشاعة ثقافة خالية من التمييز ضدها.

وأن يكون النص من باب التعريفات والمفاهيم بأن يُعرف لفظ (المواطن) بأنه يُمثل كل مواطن يمني (ذكرا أو أنثى).

فريق التنمية

على الدولة في مجال التنمية أن تكفل رعاية النساء وتأهيلهن وتنميتهن روحياً وخلقياً وثقافياً وعلمياً وبدنياً ونفسياً وإجتماعياً وإقتصادياً وتمكينهن من المشاركة السياسية الفعالة.

والالتزام بتمكينها من ممارسة كافة حقوق المواطنة المتساوية وإزالة التمييز وحمايتها من أشكال العنف وكافة الممارسات اللاإنسانية ، وإصدار التشريعات المُحققة لذلك.

وطَالبن بأن يكون حق الإرث مكفولاً وفقا لأحكام الشريعة الإسلامية ويصدر به قانون.

وأشرن إلى ضرورة إصدار قانون إنشاء هيئة وطنية عليا لشؤون الأمومة والطفولة مستقلة تعمل على الحفاظ على القيم والبناء الاجتماعي وتراقب حقوق الطفولة والنشء بالوقوف على أسباب الفساد والاستغلال والإهمال في الصحة والتعليم والأمن الاجتماعي وتهيئة أفضل الظروف لبناء اجتماعي سليم وتقوم الهيئة بتقديم التوصيات الخاصة بالسياسات الوطنية وأولوياتها بالنسبة للأسرة اليمنية.

وعلى الدولة أن تكفل خدمات تيسر للمرأة التوفيق بين واجباتها نحو أسرتها وعملها العام وإصدار تشريعات تكفل للمرأة خصوصيتها الصحية والأسرية.

العدالة الانتقالية

التعامل المتساوي مع كل ضحايا الانتهاكات دون تمييز مكاني أو زماني.

استقلال الهيئات

الهيئة الوطنية للمرأة هيئة مستقلة تقوم بالمشاركة في صياغة السياسات العامة وتقويمها والرقابة على تنفيذها بما يكفل النهوض بأوضاع المرأة ودورها في التنمية وحماية حقوقها دون تمييز.

كما ينظم قانون إنشاء هيئة وطنية عليا مستقلة لشؤون الأمومة والطفولة.

ختاماً

نفذنا هذه اللقاءات ضمن مشروع برنامج لقاءات الاستماع في كل من محافظتي صنعاء والحديدة خلال أغسطس الماضي من اجل نقل نماذج لآراء المشاركات فيها لأهم ما يتطلعن إليه من خلال مؤتمر الحوار.

وأوضحت أن المؤسسة تهدف إلى تعزيز الشراكة مع الجهات ذات العلاقة لتحقيق أهداف مشتركة وكذا تشارك في شبكة منظمات المجتمع المدني وشبكة حقوق الإنسان وشبكة التخفيف من الفقر.

عظمة الرجل من عظمة المرأة وعظمة المرأة من عظمة نفسها

الأنوثة هي القطب الأساسي في هذا الوجود.. وعلاقتي بالمرأة علاقة كيانية.. وهي بالنسبة لي أكثر من جسد وأكثر من كونها رفيقة حياة».. هذا ما قاله أودونيس شاعر المرأة.

وكلنا نعرف أن المرأة مخلوق رائع ولها مكانة عظيمة في حياتها، معها وبها تكون الحياة جميلة.. تمتلك من الذكاء والعاطفة والمكر ما يجعلها تتفوق عن الرجل بأضعاف ويكفي أنها خلقت من ضلع أدم لنعرف أنها المكمل لكل شيء.. ولا يمكن الاستغناء عنها أبداً..

كتبت/ دنيا هاني

ويؤكد كلامي ما قيل في القدم: «ما من رجل عظيم في الحياة إلا واجزم في الحال بأن والدته أكثر عظمة منه».

ويرى المفكر العربي عباس محمود العقاد «أن المرأة تابع والرجل هو السيد المتبوع مهما كان وزن الرجل وقيمته»..

وهناك ما يقال أن المرأة هي اليد اليمنى للرجل والرجل هو أصابع تلك اليد اليمنى، فهي تستطيع أن تجعله بين يديها تقلبه كيفما تشاء متى ما أرادت ذلك.. ولكن نقطة ضعف المرأة تكمن في مشاعرها وقلبها ولكنها تصبح فائقة الدهاء والمكر حينما تستغل هذه المشاعر والأحاسيس استغلالاً ليس في محله عندها سوف يظهر الجانب الآخر للمرأة وتظهر أسلحتها الخفية للأخذ بحقها من بني الجنس الآخر ألا وهو أنت أيها الرجل.

وعليه سوف يبقى الصراع بين الرجل والمرأة أزلياً ولا يمكن حله حيث أنه مر بمراحل طويلة المدى كتب عنها التاريخ فهما بالنادر لو اتفقا على شيء معين وغالباً ما يختلفان ويتجه كل واحد منهما عكس اتجاه الآخر..

مقتطف من رواية ذاكرة الجسد للكاتبة أحلام مستغانمي واعتراف الرجل بحماقته أمام حواء: كنت المرأة التي أغرتني بأكل التفاحة لا أكثر.. كنت تمارسين معي فطرياً لعبة حواء ولم يكن بإمكاني أن أتنكر لأكثر من رجل يسكنني.. لأكون معك أنت بالذات في حماقة آدم..

وعلينا ألا ننسى اعترافات الشاعر الكبير نزار القباني حول المرأة حيث قال في بعض أشعاره: أحبك جداً وأرفض من نار حبك أن استقيلا وهل يستطيع المتيم بالحب أن يستقيلا.. وما همني إن خرجت من الحب حيا وما همني إن خرجت قتيلا.. (دليل على أن مكانة المرأة في قلب الرجل كبيرة حتى وإن عذبته وكوته بنارها فهو راض ولا يبال سوى بحبها)..

وبكلماته في أغنية (أيظنُ) يقول القباني الذي تقمص دور المرأة في العديد من المطارح: أيظنُ؟! أني لعبة بيديه؟ أنا لا أفكر بالرجوع إليه.. اليوم عاد.. كأن شيئاً لم يكن وبراءة الأطفال في عينيه.. ليقول لي: إني رفيقة دربه وبأني الحب الوحيد لديه.. (ماذا بعد ذلك يا نزار)..

وعن مكانة الرجل في قلب المرأة يرد نزار في كلمات أغنية اغضب ويقول: اغضب كما تشاء واجرح أحاسيسي كما تشاء.. حطم أواني الزهر والمرايا.. هدد بحب امرأة سواي.. فكل ما تفعله سواء.. وكل ما تقوله سواء.. فأنت كالأطفال يا حبيبي.. نحبهم مهما لنا أساؤوا.. (تكرر وصفه للرجل بأنه طفل)..

ويكمل: اغضب فلن أجيب بالتحدي.. فأنت طفل عابث يملؤه الغرور.. وكيف من صغارها تنتقم الطيور..

ويختم: وعندما تحتاج كالطفل إلى حناني.. فعد إلى قلبي متى تشاء.. (أهناك وصف أفضل من ذلك حول عدم قدرة الرجل عن الاستغناء عن المرأة مهما كابر وعاند)..

وبالطبع لا يمكننا أن نختم الموضوع دون أن نمر على أجمل ما كتبته الرائعة غادة السمان حول علاقة الرجل بالمرأة وتحدي المرأة للرجل في (أميرة في قصرك الثلجي) حيث قالت: أين أنت أيها الأحمق الغالي ضيعتني لأنك أردت امتلاكي.. أين أنت ولماذا جعلت من نفسك خصما لحريتي.. وأضطررتني لاجترارك من تربة عمري ذات يوم..

وتستمر في محاكاته: حاولت أن تجعل مني أميرة في قصرك الثلجي لكني فضلت أن أبقى صعلوكة في براري حريتي.. (تؤكد على عدم رضوخها لتحكم الرجل بها والسيطرة عليها ونزع حريتها منها)..

وبعد كم من سيل الكلمات اللاذعة له تقول السمان: سعيدة بانتقامي منك فقط.. منذ هجرتك عرفت لحظات من التحدي الحار على تخوم الشهوة..

وتستمر: أكرر غريبة كنت معك وغريبة بدونك وغريبة بك إلى الأبد.. (تستطيع المرأة أن تعيش بلا رجل ولكن لا يستطيع الرجل العيش بدون امرأة)..

وعلى الرغم أن أغلب النساء دائماً ما كن يدافعن عن أنفسهم بأنهن كائنات لطيفة لا يملكن القدرة على المكر والخداع وافتعال المشاكل إلا أن ذاكرة التاريخ ومرور الأزمان أثبتت عكس ذلك من خلال تعدد بعض القصص والروايات التي لا زالت تروى حتى الآن..

نذكر هنا بعض الحوادث الطريفة التي تثبت مدى كون المرأة مخلوقاً ماكراً وذكي في الوقت نفسه ومدى كون الرجل عاجزا عن مجاراتها ومنها:

- ما قاله أبو حنيفة حينما قال: خدعتني امرأة أشارت إلى كيس مطروح في الطريق فتوهمت انه لها فحملته إليها فقالت لي: احتفظ به حتى يجيء صاحبه..

- ويحكى أن هناك رجلاً يجمع حكايات المكر لتأليف كتاب فسمعت به امرأة وكانت مشهورة بالجمال والذكاء فأرسلت إليه دعوة لزيارتها فأتى إليها:

فجلست معه تحدثه ساعة وإذا بالباب يطرق فقال لها من هذا؟

قالت انه زوجي الغيور.. فارتاع الرجل وقال ماذا افعل؟

فقالت: احمل هذا الصندوق الفارغ على رأسك وأخرج من الباب ودعني أتصرف فحمل الصندوق وهو يرتعد من الخوف ثم فتحت لزوجها الباب وقالت للرجل هيا اخرج. فقال الزوج للرجل ماذا تفعل هنا ولماذا تحمل الصندوق؟

فقالت المرأة: دعه يذهب به فاني ما عدت أطيقك ولن اقعد بمنزلك واني ذاهبة إلى منزل أبي ولا أريد العيش معك..

فبادر الزوج وانزل الصندوق من فوق رأس الرجل وقال له خذ هذا المال وانزل الصندوق واذهب فاني أتصالح مع زوجتي، فذهب الرجل ولم يصدق ما شاهد وكتب عنها قصتها في كتابه إنها أكيدهن وأمكرهن في بلاد العرب.

ومع كل هذه الحواديت والقصص والأمثال والأشعار عن المرأة لكنها تظل عبارة عن مجموعة من الأساطير وأنصاف الحقائق بالنسبة لها ويبقى السؤال عن (كون المرأة مخلوقاً ماكرا أم ذكيا؟!) عالقاً ولم تعرف إجابته بعد ولكن تظل المقولة الشهيرة (عظمة الرجل من عظمة المرأة وعظمة المرأة من عظمة نفسها) هي الأفضل.